الدلالة القرآنية عند السهيلي المتوفى سنة (٥٨١ هـ)

((نتائج الفكر نموذجا))

م.م زكي فليح الموسوي م٠م احمد علي حنيحـن
كلية التربية
جامعة ذي قار

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين واما بعد :

فان اللغة القرآنية تزخر بالعطاء الكبير الذي يتجدد في كل عصر وكل جيل ، وهذا التجدد يتقدم كلما تقدمت العلوم ، وتبقى الأبحاث فيه لا تنتهي وذلك لارتباطها بالكتاب المقدس (القرآن الكريم) المائدة الكبرى التي من اجلها قامت جل الدراسات اللغوية .

وهنا لابد لنا قبل الولوج في موضوعات البحث هذا من تعريف بصاحب هذه التطبيقات القرآنية أولا ، وبيان مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا ثانيا .

أولا : ترجمة السهيلي :

نسبه :

هو ابو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب ابو محمد عبد الله بن الخطيب ابو عمر احمد بن الحسن اصبغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان واشتهر بكنيه : ((ابي القاسم)) و ((ابي زيد)) وذكر الذهبي انه يكنى بـ ((ابي الحسن)) الا انه اشتهر في كتب النحو وغيرها بكنية : ((ابي القاسم)) .

مولده :

ولد سنة ثمان وخمسمائة في مدينة مالقة في بلاد الاندلس (١).

مصنفاته :

عرفت لهذا المصنف كتب كثيرة أهمها :

١- الأمالي
٢- الإيضاح والتبيين لما ابهم من تفسير الكتاب المبين .
٣- التعريف والاعلام .
٤- تفسير سورة يوسف .
٥- الفرائض وشرح آيات الوصية .
٦- الروض الانف والمشروع الروي .
٧- نتائج الفكر في النحو وهو الكتاب موضوع البحث (٢).

وفاته :

توفي السهيلي في ((مراكش)) الخميس ودفن في السادس والعشرين من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة مكفوفا([١]) .

ثانيا: مفهوم الدلالة :

١- الدلالة في اللغة :

يقال : دل – يدل اذا هدى ، و : دل يدل إذا من بعطائه ، وإلا دل المنان بكلمة ، والدليل من الدلالة بكسر الدال وفتحها ، ونقول : دللت بهذا الطريق دلالة أي عرفته([٢]) .

واصل الدلالة مصدر مثل الكتابة ، والشخص الدال من حصلت منه الدلالة ، والدليل في المبالغة مثل عالم وعليم ، وقادر وقدير ، ويسمى الدال والدليل دلالة تسمية الشيء بمصدره([٣]) فيتضح ان الفعل ((دل)) جاء بمعنى : ((هدى)) و ((ارشد)) والأصل في الدلالة أصل حسي يراد به الاهتداء الى الطريق ثم استعمل هذا الأصل للدلالة على الهداية المعنوية([٤]).

٢- الدلالة في الاصطلاح :

وهي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء هو الدال والثاني هو المدلول([٥]) .

اما علم الدلالة فهو العلم الذي يعنى بدراسة المعنى([٦]) وهذا يعني انه علم لغوي يركز على تحليل المعنى سواء كان معنى الكلمة او معنى العبارة او معنى الجملة([٧]) وكذلك يدرس علم الدلالة

التراكيب النحوية والعلاقات بين أجزاء الجملة من فاعلية ومفعولية ، ويدرس السياق واثره في تحديد الدلالة([٨]) .

والمتتبع الأبواب اللغوية جميعها التي اوردها السهيلي في ((نتائج الفكر)) يجد انه قد ناقش فيها الألفاظ والتراكيب وربطها بالمعنى مستوفيا كل الدلالات الخاصة بها ، وانه لم يترك مبحثا منها دون تعزيزه بالتطبيقات القرآنية الموضحة للمعنى الدقيق الذي يتوخاه النص القرآني وبذلك يرى البحث ان هذه التطبيقات جديرة بالوقوف عندها ، وكان السهيلي آراء لطالبي علم اللغة ان يضع الأساس الذي يمكن ان يسيروا عليه في دراسة النص اللغوي بعيدا عن البحث المجرد عن الدلالات وبالتالي النفور من هذا العلم كما يحصل اليوم للدارسين.

المبحث الأول

في دلالة الأسماء :

١- دلالة ((الرحمن)) في البسملة على المبالغة :

وردت كلمة ((الرحمن)) في البسملة صفة للفظ الجلالة([٩]) ويجوز من الناحية اللغوية ان تقطع الى الرفع او النصب([١٠]) وذهب آخرون الى انها مختصة بالعلمية ، أي انها يجوز ان تحل محل لفظ الجلالة ودليل ذلك انها وردت في القران غير تابعة لاسم قبلها([١١]) ومن ذلك قوله تعالى : ((الرحمن على العرش استوى))([١٢]) وقوله : ((الرحمن علم القران))([١٣]) وكذلك قوله : ((قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن))([١٤]) فاذا ثبت ذلك امتنع ان يكون نعتا لان العلم ينعت ولا ينعت به ، واذا امتنع ان يكون نعتا لم يبق الا ان يكون بدلا من لفظ الجلالة ، وهي بهذا المعنى توازي ((الدبران))([١٥]) فان هذه اللفظة وان كانت مشتقة من ((دبرت)) الا انها صيغت للعلمية فجاء بناؤها على غير ابنية النعوت([١٦]) .

ويرى السهيلي ان هذه اللفظة وان كانت تجري مجرى الاعلام فانها من ابنية المبالغة مشتقة من الرحمة ، فهي وصف يراد به الثناء ، وقد ربط السهيلي بين لفظ ((الرحمن)) ودلالته على المبالغة ربطا لطيفا ، اذ دخله معنى المبالغة من حيث كان في آخره ألف ونون كالمثنى فانه في الحقيقة تضعيف وكذلك في الصفة فكان ((غضبان)) و ((سكران)) حاملا لضعفين من الغضب والسكر ، فكان اللفظ مضارعا للفظ التثنية لان التثنية ضعفان في الحقيقة([١٧]) أي انها تحمل معنى التكثير لفظا ومعنى .

فيبدو لنا من ذلك عناية السهيلي باللفظ والمعنى ومدى تطابقهما في تحقيق المقصود وياتي لذلك بامثلة في المباحث الاتية تتجلى فيها هذه العناية .

٢- دلالة الإفراد والجمع :

من التطبيقات القرآنية التي ذكرها السهيلي في هذا المقام الإفراد والجمع بين لفظتي ((السماء)) و ((الأرض)) ، وقد وضع لذلك أساسا سار عليه في بحثه هنا ، وهو ان الكلام متى اعتمد به على السماء المحسوسة التي هي السقف وقصد به ذاتها دون معنى الوصف صح جمعها جمع سلامة لان العدد قليل ، وجمع السلامة أولى لقربه من التثنية ، فاذا اجتمع الكلام على الوصف استزاد معنى العلا والرفعة ، وان كان الخبر عن السماوات العلى فجرى اللفظ مجرى المصدر الموصوف به في قولك : ((قوم عدل)) ، واما الأرض فلم تجيء في القران مقصودة لذاتها ولا معبرة عنها الا بما هو معنى السفل والتحت تنبيها من الله تعالى على ذمها وإعراضا عن ذكرها وترك الاعتناء بها اذا كانت دار الحياة الدنيا([١٨]) تصديقا لما ورد في الأثر من ان الله سبحانه وتعالى لم ينظر الى الدنيا منذ خلقها ، وان الرسول (صلى الله عليه واله) شبهها بالجيفة([١٩]) بخلاف السماء المشوقة الرفيعة المقدسة المطهرة مقر الملائكة ومحور أنوار الجلالة الإلهية وعظمته ، فاذا اعتمد ذكر ذاتها مع ما فوقها جمع ، واذا اعتمد الوصف الشامل ومعنى العلاء والعلو افرد([٢٠]) .

هذا وقد حاول السهيلي تطبيق المفهوم السابق على الآيات القرآنية بحسب ما يتصل به من كلام ويقتضيه في بعضها دون بعض ، فقوله تعالى : ((فورب السماء والأرض))([٢١]) وكذلك قوله : ((ءامنتم من في السماء))([٢٢]) جاءت لفظتا ((السماء)) و ((الأرض)) بصورة الافراد ، اذ انهما تجريان مجرى الوصف([٢٣]) أي يعنيان العلو والرفعة بإشارة السياق اما في قوله تعالى : ((تسبح له السموات والأرض))([٢٤]) وقوله : ((قل من يرزقكم من السموات))([٢٥]) وكذلك قوله تعالى : ((خلق سبع سموات))([٢٦]) فقد قصد في هذه الآيات الكريمات تعيين ذات السماء وتفصيل آحادها([٢٧]) .

وربما جاء ما يخالف هذا في آيات أخرى اذ قال تعالى في سورة سبأ : ((قل من يرزقكم من السموات)) وقال في سورة يونس : ((قل من يرزقكم من السماء))([٢٨]) .

فذهب السهيلي الى بيان دلالة ذلك بما يتناسب والمفهوم الذي وضعه لنا فقال : ان لفظ ((السماء)) قد يرد عبارة عن كل من السموات وما فوقها الى العرش وغير ذلك من المعاني العلوية المختصة بالربوبية فتكون اللفظة بصيغة الإفراد كالوصف المعبر به عن الموصوف ، وقد تكون السماء التي المحسوس كالغيث ونحوه اذ قال تعالى في آخر هذه الآية : ((فسيقولون الله)) ، فلما انتظم هذا الكلام مع ما قبله لم يصح الا

ذكر السماء مفردة لأنهم لا يقرون بما ينزل من فوق ذلك من الرزق المعقول والرحمة بالعباد والوحي الذي به حياة الأرواح والأجساد بل ينكرون ذلك فوردت كلمة السماء فيها بلفظ الافراد ، اما في آية سبأ فلم ينتظم بها ذكر إقرارهم بما ينزل من الرزق ، اذ قالت الآية : ((قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله)) هذا القول الذي هو تصديق لنزول الرزق هو الحكمة والعلم وهو أفضل الرزق من فوق سبع سموات ، واما الرزق من الأرض فيصلح ذكره في الاثنين جميعا اذ لاينكر رزق الأرض وما ينزل من الغيث من هذه السماء بر ولا فاجر بل يعرف به المؤمن والكافر([٢٩]).

وبذلك يتضح للقارئ الكريم الاهتمام البالغ الذي أبداه السهيلي في بيانه دلالة هذه الألفاظ القرآنية ، اذ ان فيها من الأسرار والخصائص في الاستعمال ما هو أسمى من غيرها .

٣- دلالة التقديم والتأخير بالواو وبدونها :

ان المتتبع كلام سيبويه يجد انه قد وضع لمسالة التقديم والتأخير قاعدة عامة تقول : ((إنهم يقدمون في كلامهم ما هم به أهم وببيانه أعنى وان كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم))([٣٠]) .

ويرى السهيلي ان هذا الكلام مجمل يحتاج الى بسط وتبيين ، فمتى يكون احد الشيئيين أحق بالتقديم ويكون المتكلم بيانه أعنى ؟ كما انه أصل يجب الاعتناء به لعظم منفعته في كتاب الله تعالى اذ ان ما تقدم من الكلام فتقديمه في اللسان على حسب المعاني في الجنان والمعاني كما ذكر السهيلي تتقدم بأحد خمسة أشياء :

١- الزمان
٢- الطبع
٣- الرتبة
٤- السبب
٥- الفضل والكمال([٣١])

١- المقدم بالزمان :

ومما ذكره السهيلي هنا تقديم (عاد) على (ثمود) في قوله تعالى : ((الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم عاد وثمود))([٣٢])

ومن ذلك تقديم : ((الظلمات على النور)) كقوله تعالى : ((الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور))([٣٣]) فقد ذكر ان الظلمة سابقة للنور في المحسوس المعقول وتقدمها في المحسوس معلوم بالخبر المنقول ، وتقدم الظلمة المعقولة معلوم بضرورة العقل([٣٤]) واستدل السهيلي بقوله تعالى : ((والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة))([٣٥]) فان انتفاء العلم ظلمة معقولة وهي متقدمة بالزمان على نور الادراكات([٣٦]) ولذلك قال تعالى : ((في ظلمات ثلاث))([٣٧]) فهي ثلاث محسوسات : ظلمة الرحم ، وظلمة البطن ، وظلمة المشيمة ، وثلاث معقولات وهي عدم الادراكات الثلاثة المذكورة في الآية المتقدمة([٣٨]) .

٢- المتقدم بالسبب :

ومن ذلك ما ذكره السهيلي من تقديم ((افاك)) على ((أثيم)) في قوله تعالى : ((ويل لكل افاك أثيم))([٣٩]) اذا ان الافك يسبب الإثم فقدم([٤٠]) وقال ان مثل ذلك كثير في القرآن ومنه قوله تعالى : ((يحب التوابين ويحب المتطهرين))([٤١]) فقدم ((التوابين)) على ((المتطهرين)) وذلك لان التوبة سبب الطهارة([٤٢]).

٣- المتقدم بالرتبة :

ومن تطبيقاته القرآنية في هذا الموضع قوله تعالى : ((يأتوك رجالا وعلى كل ضامر))([٤٣]) فالذين يأتون رجالا يأتون من المكان القريب فقدموا ، أما الذي يأتي على الضامر فيأتي من المكان البعيد فاخر([٤٤]) .

ومن ذلك قوله تعالى : ((وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم))([٤٥]) فقدم ((السميع)) على ((العليم)) فالآية خبر يتضمن التخويف والتهديد فبدا بالسمع لتعلقه بما قرب من الأصوات وهمس الحركات ، فان من سمع حسك وخفي صوتك اقرب إليك في العادة ممن يقال لك انه يعلم وان كان علم الباري - سبحانه - متعلقا بما ظهر وما بطن وواقعا على ما قرب وبعد ، ولكن ذكر ((السميع)) أوقع في باب التخويف من ((العليم)) فهو أولى بالتقديم([٤٦]).

٤- المقدم بالطبع :

كثيرا ما يقدم ((الغفور)) على ((الرحيم)) في القرآن الكريم ، فيرى السهيلي انه انما قدم بالطبع كقوله تعالى : ((واستغفروا الله ان الله غفور رحيم))([٤٧]) وقوله : ((فان انتهوا فان الله غفور رحيم))([٤٨]) اذ ان المغفرة سلامة والرحمة غنيمة ، والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة (١)

الا ان البلاغة القرآنية تقتضي أحيانا تقديم ((الرحيم)) على ((الغفور)) كما في قوله تعالى : ((وهو الرحيم الغفور))([٤٩]) وهنا يقف السهيلي موظفا السياق في بيان دلالة ذلك ، وعلى ذلك لابد للباحث من ايراد السياق ليتضح كلامه :

قال تعالى : ((يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور)) ، فقال :((ان الآية ذكرت أوصاف الخلق من المكلفين وغيرهم من الحيوان ، فالرحمة تشملهم ، والمغفرة تخصهم ، والعموم بالطبع قبل الخصوص))([٥٠]) ، كقوله تعالى : ((من كان عدوا

لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال))([٥١]) فافتتح بالعموم الذي هو مقدم بالطبع على الخصوص([٥٢]).

٥- ما قدم للفضل والكمال :

ومن تطبيقاته هنا قوله تعالى : ((وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون))([٥٣]) فقدم ((الجن)) على ((الانس)) ومنه قوله تعالى : ((يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم))([٥٤]) فيرى : ان سر التقديم في هذا الذكر الحكيم هو ان الجن يشتمل على الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الأبصار([٥٥]) ولا شك ان للملائكة فضلا وكمالا على الانس . وهو كثير في القرآن الحكيم .

الا ان الحكمة في التعبير القرآني اقتضت في بعض الآيات تقديم ((الانس)) على ((الجن)) كقوله تعالى : ((لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان))([٥٦]) وقوله : ((ولا يسال عن ذنبه انس ولا جان))([٥٧]) وكذلك قوله تعالى : ((إنا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا))([٥٨]) .

فذكر السهيلي ان العبرة في هذه المخالفة في ان لفظ ((الجن)) هنا لايتناول الملائكة باية حال لنزاهتهم عن العيوب وانهم لا يتوهم عليهم الكذب ولا سائر الذنوب ، فلما لم يتناولهم عموما لفظ ((الجن)) لهذه القرينة بدا بلفظ ((الانس)) لفضلهم وكمالهم([٥٩]).

٤- دلالة وقوع (ما) الموصولة على العاقل في الظاهر:

يرى النحاة ان ((ما)) اذا كانت اسم موصول تكون بمعنى ((الذي)) في أكثر أحكامها([٦٠]) غير ان السهيلي يرى غير ذلك فـ ((ما)) هذه تخالف ((الذي)) في المعنى وفي بعض الأحكام اما المعنى فإنها اسم مبهم غاية الإبهام حتى انها تقع على كل شيء وتقع على ما ليس بشيء تقول : ان الله عالم بما كان وبما لم يكن ، وما لم يكن معدوم والمعدوم ليس بشيء ، فلفرط ابهامها لم يجز الاخبار عنها حتى توصل بما يوضحها فهي توافق ((الذي)) في هذا الحكم وتخالفه بانها لم تقع نعتا لما قبلها ولا منعوتة لان صلتها تغنيها عن النعت فهذا فرق بينهما . وبذلك لا يجوز ان توجد الا موصولة واقعة على جنس تتنوع منه انواع لعدم خلوها من الإبهام ولذ١لك كان في لفظها ألف آخره لما في الألف من الحد والاتساع في هواء الفم مشاكلة لاتساع معناها في الأجناس([٦١]) .

وبدا السهيلي بتطبيق ما أثبته متخذا من القرآن الكريم ميدانا رحبا لإثبات هذه المجانسة بين لفظ ((ما)) التي تنتهي بالألف المتسعة وبين وقوعها على الجنس الذي يفيد العموم فيما وقع منها على العاقل في الظاهر كقوله تعالى : ((ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي))([٦٢]) وكقوله تعالى : ((والسماء وما بناها))([٦٣]) وقوله :((ولا انتم عابدون ما اعبد))([٦٤]) فـ ((ما)) في الايات الكريمات واقعة على العاقل ، اما الأولى فالمقصود ((آدم)) عليه السلام والثانية فيها قسم بالسماء وخالقها وهو سيد العقلاء ، وكذلك الآية الثالثة فالنبي لايعبد الا الله سبحانه وتعالى .

بيد ان السهيلي يقرر لنا ان كل ما تقدم من الآيات كانت ((ما)) فيها على أصلها من الإبهام والوقوع على الجنس العام ولم يرد بها ما يراد بـ ((من)) من التعيين لما يعقل والاختصاص به دون غيره([٦٥]) .

فاما قوله تعالى : ((ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي)) فيرى السهيلي انه ورد تبكيتا وتوبيخا للذا على امتناعه من السجود ولم تستحق هذا التبكيت من حيث كان السجود لما يعقل ، ولكن لعلة أخرى وهي المعصية والتكبر على ما لم يخلقه اذ لاينبغي التكبر لمخلوق على مخلوق مثله وانما للخالق وحده ، فكأنه يقول سبحانه وتعالى : لم عصيتني وتكبرت على ما لم تخلقه وخلقته انا وشرفته وأمرتك بالسجود له ؟ فهذا موضوع ((ما)) لان معناها ابلغ ولفظها اعم وهو في الحجة اوقع ، فلو قال : ما منعك ان تسجد لمن خلقت ؟ لكان استفهاما مجردا من توبيخ وتبكيت ، ولتوهم انه وجد السجود من حيث كان يعقل او لعلة موجودة في ذاته([٦٦]) .

إذن لم يقتصر التعبير بـ ((ما)) دون ((من)) على العموم والتعظيم في الآية الكريمة ، بل يحمل التعبير بها التبكيت والتوبيخ كما انها ترفع توهم ان السجود كان لآدم لانه عاقل ، او لسبب يتعلق في ذاته تميزه عن غيره ، كل ذلك المعنى يذهب مع ذهاب التعبير بـ ((ما)) والإتيان بـ ((من)) .

فلا معنى اذن كما يرى السهيلي لتعيينه بالذكر وترك الابهام في اللفظ([٦٧]) وكذلك في قوله تعالى : ((والسماء وما بناها)) لان القسم فيه تعظيم للمقسم به واستحقاقه للتعظيم([٦٨]) من حيث انه اظهر هذا الخلق العظيم الذي هو السماء اذ سواها بقدرته وزينها بحكمته فاستحق التعظيم وثبتت له القدرة كائنا من كان هذا المعظم ، فلو قال : ((من بناها)) لم يكن في اللفظ دليل على استحقاقه للقسم به من حيث اقتدر على بنيانها ولكان المعنى مقصورا على ذاته ونفسه دون الإيماء الى أفعاله الدالة على عظمته المبنية على حكمته المفصحة عن استحقاقه التعظيم من خليقته([٦٩]) .

اما قوله تعالى : ((ولا انتم عابدون ما اعبد)) فـ ((ما)) على بابها كذلك لانها واقعة على معبود النبي (صلى الله عليه واله)على الاطلاق لان امتناعهم عن عبادة الله ليس لذاته بل كانوا يظنون انهم يعبدون الله ولكنهم كانوا جاهلين به فقوله يعني : انكم لا تعبدون معبودي ، ومعبوده هو كان يعرفه دونهم وهم جاهلون

به([٧٠]) أي ان لفظ ((ما)) الذي يفيد العموم يطابق معنى الجهل عند هؤلاء بالخالق سبحانه وتعالى فهي مطابقة بين اللفظ والمعنى ، فهم لم يخصوا الله بالعبادة .

وقد ذكر السهيلي وجها دلاليا اخر للتعبير بـ ((ما)) في الآية الكريمة دون ((من)) وهو ان هؤلاء كانوا يشتهون مخالفة رسول الله حسدا له وانفة من اتباعه فهم لايعبدون معبوده لا كراهية لذات المعبود ولكن كراهية لإتباع النبي الأكرم ، وشهوتهم لمخالفته في العبادة كائنا من كان معبوده وان لم يكن معبوده الا الحق سبحانه وتعالى فلا يصح في النظم البديع والمعنى الرفيع الا ((ما)) لإبهامها ومطابقتها للغرض الذي تتضمنه الآية([٧١]) .

٥- دلالة إبدال النكرة من المعرفة :

هذا باب من الأبواب الجائزة عند النحاة ولاسيما اذا كانت النكرة موصوفة([٧٢]) ومن ذلك قوله تعالى : ((لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة))([٧٣]) فـ ((الناصية)) الموصوفة بـ ((كاذبة)) بدل من ((الناصية)) المعرفة بـ ((ال)) ، فتساءل السهيلي :((ما فائدة البدل من المعرفة وتبيينها بالنكرة ؟ فان كانت الفائدة في النكرة المنعوتة فلم ذكرت المعرفة ؟ وذا كانت الفائدة في المعرفة فما بال ذكر النكرة والتبيين بها؟))([٧٤]) .

وهنا نرى السهيلي قد لجأ الى السياق الخارجي([٧٥]) لبيان دلالة هذا الابدال فان الآية نزلت في رجل بعينه وهو ابو جهل ثم تعلق حكمها بكل ما اتصف بصفته ، فلو اقتصر على الاسم النكرة لخرج عن هذا الوعيد الشديد من نزلت الآية بسببه([٧٦]) .

فيلاحظ من السياق الخارجي ((سبب النزول)) فيما يخص الآية الكريمة ، انه يطابق اللفظ القرآني ، فـ ((ابو جهل)) علم لشخص معروف فقابله في الآية التعبير بالمعرفة ((الناصية)) ثم أرادت الآية ان تعلق الحكم بكل من اتصف بصفته أي ان حكم الآية يكون عاما فجاءت النكرة بصفته أي ان حكم الآية يكون عاما فجاءت النكرة التي من خصائصها إفادة العموم.

المبحث الثاني

في الأفعال :

١- دلالة حذف الفعل في البسملة :

يرى البصريون ان المحذوف في البسملة هو الفعل(١) وذهب الفراء الى ان المحذوف هو الاسم (٢) ، ويرى السهيلي ان المسالة ليست كما قالوا ، ولو كان الامر كذلك لجاز اظهاره وإضماره كما يجوز في كل ما يحذف تخفيفا([٧٧]) وذكر ان في حذفه دلالات متعددة ، لو ذكر لذهبت جميعا وكانت عبارة مجردة .

اذ ان هذا الموطن وهو الابتداء ينبغي ان لايقدم فيه الا ذكر الله سبحانه وتعالى فلو ذكر ذلك كان ذلك مناقضا للمقصود ، فكان في حذفه مشاكلة اللفظ للمعنى كما تقول في الصلاة : ((الله اكبر)) ، ومعناه : من كل شيء ، ولكن لا تقوله لكون اللفظ في اللسان مطابقا لمقصود الجنان وهو ان لا يكون في قلب ذكر الا الله وحده سبحانه([٧٨]) .

ومن الدلالات الاخرى التي ذكرها السهيلي للمحذوف في المسالة دلالة العموم فليس هناك محذوف صالح للذكر فالبسملة تذكر قبل كل شيء ([٧٩]) .

وهذا يعني انها جملة صالحة يبتدأ بها مع كل فعل من الافعال ولما كانت افعال الانسان كثيرة لا تقف عند حد معين : قولية او فعلية فكان من المناسب ان لايذكرمحذوفا بعينه لئلا تتخصص بمحذوف واحد فناسب بين الحذف الذ ي يذهب الذهن والخيال كل مذهب وبين مفهوم وعموم وكثرة هذه الافعال . وهذا من بديع الدلالة القرآنية وكل القرآن كذلك .

٢- دلالة اختيار النصب او الرفع لمعمول الفعل في الاشتغال :

الاشتغال كما يرى النحاة هو كل اسم بعده فعل او ما يشبه الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول اشتغل عنه بضميره او بمتعلقه لو سلط عليه هو او مناسبه لنصبه([٨٠]) كقولك : خالدا اكرمته ، وزيدا انا مكرمه .

وقد ذكر النحاة في هذا الباب خمسة اقسام :

الأول : ما يجب فيه النصب .

الثاني : ما يجب فيه الرفع .

الثالث : ما يجوز فيه الأمران والرفع أرجح .

الرابع : ما يجوز فيه الأمران والنصب أرجح .

الخامس : ما يجوز فيه الأمران على السواء([٨١]) .

وربط النحاة اختيار النصب على الرفع بالأمر والنهي والاستفهام([٨٢]) .

اما مسالة جواز الأمرين مع الترجيح او بدونه ففيها نظر عند السهيلي اذ يرى ان لكل وجه من الوجوه معناه الذي لا يؤديه غيره من الكلام([٨٣]) .

ومن الأمثلة القرآنية التي أوردها السهيلي في هذه المسالة قوله تعالى : ((انا كل شيء خلقناه بقدر))([٨٤]) فقال ((القراء قد اجمعوا على قراءة النصب – أي نصب : ((كل)) – فلا بد من معنى دقيق أرادته الآية الكريمة فالقصد في الآية الى الفعل والفائدة في ذكره أقوى وهي المدح بفعل الخلق والاقتدار على خلق الأشياء وتقديرها ، فلو ذهبت الآية الى الرفع لذهب الوهم الى الصفة لا الى الخبر في قوله : ((خلقناه))([٨٥]) .

وبذلك يبين لنا السهيلي ان لكل بنية وتركيب معنى خاصابه لا يتخطاه الى غيره ، وهو بذلك يضع الأسس العريضة لدراسة المعنى القرآني بعيدا عن الدراسة التركيبية المجردة ، وهو ما تقوم عليه الدراسات الأسلوبية الحديثة وعلوم الدلالة بمختلف أنواعها .

المبحث الثالث

في الأدوات :

١- الفرق الدلالي بين إظهار ((أن)) بعد لام ((كي)) وامتناع ذلك بعد لام الجحود :

من بين الفروق التي ذكرها النحاة بين لام ((كي)) ولام الجحود انه لا يجوز إظهار ((ان)) بعد لام الجحود معللين ذلك بانها جرت في كلامهم نفيا للفعل المستقبل بالسين او ((سوف)) وصارت لام الجحود بازائها ، قال سيبويه : ((ان اللام قد تجب في موضع لا يجوز فيه الإظهار وذلك لقولهم : ما كان ليفعل ، فصارت ((ان)) بمنزلة الفعل في قولك : إياك وزيدا ، وكأنك اذا مثلت قلت : ما كان زيد لأن يفعل ، أي ما كان زيد لهذا الفعل فهذا بمنزلته ودخل فيه معنى نفي : كان سيفعل ، فاذا قلت هذا قلت : ما كان ليفعل كما : كان لن يفعل نفيا لـ : سيفعل وصارت بدلا من اللفظ ...))([٨٦]) .

وفي هذه النكتة كما قال السهيلي مطلع على فوائد من كتاب الله([٨٧]) اذ ان البلاغة القرآنية ما كانت الا لتضع الالفاظ مواضعها التي ينبغي لها ، ومن تطبيقات السهيلي القرآنية في ذلك قوله تعالى: ((وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم))([٨٨]) فجاء بلام الجحود فهو نفي لامر متوقع وسبب مخوف في المستقبل([٨٩]) .

على حين قال في آية أخرى : ((وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون))([٩٠]) فجاء باسم الفاعل الذي لايختص بزمن معين لأنه أراد نفي وقوع العذاب بالمستغفرين على العموم في الأحوال لا يخص زمنا من زمن([٩١]) ومثله قوله تعالى : ((وما كان ربك ليهلك القرى))([٩٢]) ثم قال في آية أخرى : ((وما كنا مهلكي القرى بظلم وأهلها مصلحون))([٩٣]).

٢- الفرق الدلالي بين النفي بـ ((لا)) و ((لم)) :

من الفروق التي ذكرها السهيلي بين ((لا)) و ((لم)) ان ((لا)) يتوهم انفصالها مما بعدها فقد تكون نافية ويكون ما بعدها في حكم الوجوب([٩٤]) مثل قوله تعالى : ((لا اقسم بهذا البلد))([٩٥]) ومنه قوله (صلى الله عليه وآله): ((لا ، تتراءى نارهما))([٩٦]) فـ ((لا)) في الآية الكريمة ردع لما قبلها ويكون ما بعدها واجب([٩٧]) .

واخذ السهيلي يشاكل صوتيا بين لفظ ((لا)) ولفظ ((لم)) ، فيرى ان في لفظ ((لا)) اشارة الى معنى توهم الانفصال مما بعدها اذ ان ما بعد اللام صوت مديد([٩٨]) منقطع في اقصى الحلق راجع الى خلف مخارج الحروف بخلاف ((لم)) فانها مشاركة لـ ((لا)) في اللام المفتوحة كما هي مشاركة لها في النفي ثم فيها الميم وصوتها بين يدي الفم([٩٩]) ليكون هواء الكلمة الى ما بعدها ومعناها فيما يتصل بها لا فيما وراءها([١٠٠]) .

فيتضح من كلامه ان صوت الألف في ((لا)) وهو صوت مديد – أي انه من حروف المد : ((الألف ، الواو ، الياء)) – ينقطع في أقصى الحلق وهذا يشير الى انقطاع او انفصال ((لا)) مما بعدها ، ثم انه صوت يرجع الى خلف مخارج الحروف وبذلك إشارة الى انها تنفي وتردع ما قبلها فهذه مطابقة بين اللفظ والمعنى .

اما ((لم)) ففيها صوت الميم الذي هو بين يدي الفم فيشير بذلك الى انها متصلة بما بعدها مقصورة عليه ، اما اللام المفتوحة في اول هاتين الادانين فالإشارة فيها الى ان كليهما يفيد النفي . وهذا من لطيف التفاتاته .

٣- دلالة حذف حرف الجر ((اللام)) وإثباته :

يرى السهيلي انك اذا قلت : كلت لزيد ، يعني ان المفعول غير ((زيد)) لان المطلوب ما يكال او يوزن ، فالأصل اذن هو دخول اللام ثم ان اللام قد تحذف لدلالة معينة لان كيل الطعام ووزنه يتضمن معنى المبايعة والمعاوضة الا مع حرف اللام ، فان قلت : كلت لزيد ، اخبرت بمعاملة ومبايعة مع الكيل ، كأنك قلت : بايعت زيدا بالكيل والوزن([١٠١]) .

وعلى ذلك أشار السهيلي الى سر التعبير القرآني والبلاغة الرفيعة في حذف اللام من قوله تعالى : ((واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون))([١٠٢]) فلم تقل الآية : وزنوا لهم او كالوا لهم ، اذ ليس المطلوب ما يكال او يوزن فهو ليس موضع حديث الآية الكريمة ، بل ان الكلام عن المبايعة كيلا ووزنا([١٠٣]) .

٤- دلالة العطف بـ ((الواو)) وتركه في الصفات :

يرى النحاة ان الأصل في باب العطف ان لا يعطف الشيء على نفسه وانما يعطف على غيره وذلك لان حروف العطف بمنزلة تكرار العامل وتكراره يلزم تكرار المعمول([١٠٤]) ولهذا لا نقول : جاءني محمد وابو عبد الله ، والثاني هو الأول بعينه ، اذ ان الواو تجمع بين الشيئين لا بين الشيء الواحد الا اذا قصدت تعداد الصافات المتغايرة كقولنا : زيد شاعر وكاتب([١٠٥]) .

وهنا أشار السهيلي الى ان في كتاب الله تعالى قلما تجد أسماءه الحسنى معطوفة بالواو([١٠٦]) كقوله تعالى : ((الرحمن الرحيم))([١٠٧]) وقوله : ((العزيز الحكيم))([١٠٨]) فاستوقف الفكر في دلالات ترك العطف هنا واثباته ، فقال في الآيتين السابقتين : ان هذه الأسماء له سبحانه والمسمى بها واحد فلم تجر

مجرى تعداد الصفات المتغايرة ولكن تجري مجرى الأسماء المترادفة كالأسد والليث وغيرها([١٠٩]) .

وربما اقتضت البلاغة القرآنية العطف بالواو كقوله تعالى : ((هو الأول والآخر والظاهر والباطن))([١١٠]) فقال : ان هذه الألفاظ متضادة المعاني في اصل موضوعها فعطف بـ ((الواو)) صرفا لوهم المخاطب – قبل التفكر والنظر – عن توهم المحال ، واجتماع الأضداد من المحال اذ ان الشيء لا يكون ظاهرا باطنا من وجه واحد وانما من وجهين مختلفين فكان العطف ههنا أحسن من تركه لهذه الحكمة([١١١]) ففي الآية اذن مخاطبة للفطرة البشرية لانها لا تكنه ذلك الا الراسخون في العلم .

اما قوله تعالى : ((غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول))([١١٢]) فجاء بحرف العطف في الاسمين الأولين لانهما من صفات الأفعال ، وفعله – سبحانه- في غيره لا في نفسه فدخل حرف العطف للمغايرة الصحيحة بين المعنيين ولتنزلهما منزلة الجملتين لان الباري سبحانه يريد تنبيه العباد على ان يعقلوا هذا ليرجوه ويؤملوه ، ثم قال : ((شديد العقاب)) بغير ((واو)) لان الشدة راجعة الى معنى القوة والقدرة وهو معنى خارج عن صفات الفعل فصار بمنزلة قوله تعالى : ((ذي الطول)) لان لفظ ((ذي)) عبارة عن ذاته سبحانه وتعالى([١١٣]).

٥- دلالة حذف حرف العطف ((الواو)) وإثباته في غير الصفات :

لا يجوز حذف حرف العطف لان هذه الحروف أدلة على معان في نفس المتكلم فلو أضمرت لاحتاج المخاطب الى دليل يوضح له ما في نفس المتكلم([١١٤]) إلا أن جمهورا آخر من النحاة قد جوز ذلك([١١٥]) محتجين بما جاء منه في الشعر كقوله([١١٦]) :

كيف أصبحت ؟ كيف أمسيت ؟ مما يثبت السوء في فؤاد الكريم

الا ان السهيلي لم يستسغ ما يقوله النحاة من اضمار حرف العطف ، وقال : ان الشاعر لم يرد ذلك وانما أراد ان يجعل أول الكلام ترجمة على سائره ، يريد الاستمرار على هذا الكلام والمواضبة عليه كما تقول : قرأت ألفا ، باء ، اذا جعلت هذين الحرفين ترجمة لسائر الباب وعنوانا للغرض المقصود([١١٧]) .

ولو كان كما قال النحاة لانحصر اثبات السوء في هاتين الكلمتين من غير مواضبة ولا استمرار عليهما([١١٨]) .

ومن تطبيقاته القرآنية هنا قوله تعالى : ((سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم))([١١٩]) اذ ان الثلاثة والأربعة والخمسة في الآية لم يكن الكلام فيها قطعيا بدليل قوله تعالى : ((رجما بالغيب)) ، وبذلك يقول السهيلي : ان الواو العاطفة اشعرت بانقضاء العدد المتنازع فيه([١٢٠]).

فإذن إذا ذكر حرف العطف أفاد ان المعطوف الأخير هو آخر هذه المعطوفات وليس بعده شيء متوهم في الذكر وبذلك يكون الاسم الأخير مقصودا بان نهاية الكلام تختم عنده حسب ما يرى السهيلي وليس كما ذهب النحاة إليه من إضمار حرف العطف.

الخاتمة

بعد هذه النظرة المقتضبة لبحث الدلالة القرآنية عند السهيلي ، يقف البحث على الآتي :

١- نضوج البحث الدلالي القرآني عند السهيلي ، وهذا يعني نضوج علم الدلالة نضوجا قديما ولاسيما عند علماء القرن السابع الهجري .

٢- عناية السهيلي بالعلاقة الكبيرة بين اللفظ والمعنى ومدى تطابقهما .

٣- عنايته بالسياق للاهتداء إلى المعنى .

٤- مقارنة النص القرآني بنص آخر يشبهه لتوضيح الفرق الدلالي بين التعبيرين ، وهو أسلوب متبع في كثير من الدراسات القرآنية الحديثة والمعاصرة .

٥- لم يتركز البحث الدلالي عنده على مستوى معين ، بل يشمل المستويات اللغوية كلها: النحوية والصرفية والصوتية .

الهوامش :

(١) ينظر : وفيات الاعيان :٣/ ١٤٣
(٢) ينظر تهذيب اللغة : ١٤ / ٦٦ ((دلل)
(٣) ينظر : المفردات : ١٧٣
(٤) ينظر : اساس البلاغة : ١ / ٢٨٠
(٥) ينظر التعريفات : ٦١ ، وكشاف اصطلاحات الفنونِ: ٢ / ٢٨٤
(٦) ينظر : علم الدلالة : ١١
(٧) ينظر : علم الدلالة السلوكي :٧
(٨) ينظر : رؤية جديدة في مفهوم علم الدلالة : ٢١٢
(٩) ينظر : إعراب القرآن ، للنحاس : ١٧
(١٠) ينظر : شرح ابن عقيل : ٢ / ٢٠٣ – ٢٠٤
(١١) ينظر : البحر المحيط : ١ / ٦١
(١٢) طه : ٥
(١٣) الرحمن : ١
(١٤) الإسراء : ١١٠
(١٥) ينظر : العين / ٢٨٠ ، ((دبر)) ، وهو نجم بين الثريا والجوزاء من منازل القمر
(١٦) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ٨٢
(١٧) - ينظر : المصدر نفسه : ٤٢
(١٨) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٢٣ – ١٢٤
(١٩) ينظر : سنن الترمذي : ٤ / ٤٨٥ ، وابن ماجة : ٣٧٦
(٢٠) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٢٣ – ١٢٤
(٢١) الذاريات : ٢٣

(٢٢) الملك : ١٦
(٢٣) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٢٤
(٢٤) الإسراء : ٤٤
(٢٥) سبأ : ٢٤
(٢٦) الطلاق : ١٢
(٢٧) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٢٤
(٢٨) يونس : ٣١
(٢٩) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٢٤ – ١٢٥
(٣٠) الكتاب : ١ / ٣٥
(٣١) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ٢٠٩
(٣٢) التوبة : ٧٠
(٣٣) الأنعام : ١
(٣٤) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ٢١٠
(٣٥) النحل : ٧٨
(٣٦) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ٢١٠
(٣٧) الزمر : ٦
(٣٨) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ٢١٠
(٣٩) الجاثية : ٧
(٤٠) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ٢١١
(٤١) البقرة : ٢٢٢
(٤٢) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ٢١٠ – ٢١١
(٤٣) الحج : ٢٧
(٤٤) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ٢١١
(٤٥) البقرة : ٢٢٧
(٤٦) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ٢١٢
(٤٧) البقرة : ١٩٩
(٤٨) البقرة : ١٩٢
(٤٩) سبأ : ٢
(٥٠) نتائج الفكر في النحو : ٢١٣
(٥١) البقرة : ٩٨
(٥٢) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ٢١٣
(٥٣) الذاريات : ٥٦
(٥٤) الانعام : ١٣٠
(٥٥) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ٢١١
(٥٦) الرحمن : ٧٤
(٥٧) الرحمن : ٣٩
(٥٨) الجن : ٥
(٥٩) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ٢١٢
(٦٠) ينظر : الكتاب : ٢/ ٣٠٩ ، والمقتضب : ٢ / ٥٢ وشرح الرضي على الكافية : ٢ / ١٦١ ، والمقرب : ٥٩ ، وشرح المفصل : ١ / ١٤٥ وأوضح المسالك : ١ / ١٠٧ ، وحاشية الصبان : ١ / ١٥١
(٦١) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٣٩ – ١٤٠
(٦٢) ص : ٧٥
(٦٣) الشمس : ٥
(٦٤) الكافرون : ٤
(٦٥) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٤٠
(٦٦) ينظر :المصدر نفسه: ١٤٠
(٦٧) ينظر :المصدر نفسه : ١٤١
(٦٨) ينظر : المصدر نفسه : ١٤١ ، وينظر : ((ما)) في النحو العربي وأساليب استعمالها القرآني : ٦٦
(٦٩) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٤١
(٧٠) ينظر : المصدر نفسه : ١٤١ – ١٤٢
(٧١) ينظر : المصدر نفسه : ١٤٢
(٧٢) ينظر : شرح ابن عقيل : ٢ /
(٧٣) العلق : ١٥ – ١٦
(٧٤) نتائج الفكر في النحو : ٢٣٢
(٧٥) السياق الخارجي : وهو السياق الذي يتحدد بالموقف والعلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام ، فهي التي تحدد الكثير من المعاني ، وقد اشار العرب في عهود قديمة الى هذا النوع من السياق واطلقوا عليه تسمية : ((المقام)) وغدت فكرتهم ((لكل مقام مقال)) مثلا سائرا .
فمراعاة المقام تجعل المتكلم يعدل عن استخدام الكلمات التي تنطبق على الحالة التي يصادفها . ينظر في ذلك : الالسنية . محاضرات في علم الدلالة : ١٦١
(٧٦) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ٢٣٢
(٧٧) ينظر: مجالس ثعلب : ١٠٧
(٧٨) ينظر : اعراب النحاس : ١٧١
(٧٩) ينظر : نتائج الفكر في النحو :٤٣
(٨٠) ينظر : المصدر نفسه : ٤٣
(٨١) ينظر : المصدر نفسه : ٤٣ – ٤٤
(٨٢) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ١ / ١٧٥ ، والتصريح : ١ / ٢٩٦ ، وحاشية الخضري : ١ / ١٧٧ ، وشرح الاشموني : ٢ / ٨٣ – ٨٤
(٨٣) ينظر : شرح الاشموني : ٢ / ٧٣ – ٧٤
(٨٤)ينظر : شرح ابن عقيل : ١ / ٥٢٠
(٨٥)ينظر : نتائج الفكر في النحو : ٣٣٦
(٨٦) القمر: ٤٩
(٨٧) نتائج الفكر في النحو : ٣٣٦
(٨٨) الكتاب : ٣ / ٧ – ٨
(٨٩) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٠٧
(٩٠) الانفال : ٣٣
(٩١) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٠٧
(٩٢) الأنفال : ٣٣
(٩٣) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٠٩
(٩٤) هود : ١١٧
(٩٥) القصص : ٥٩
(٩٩) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٠٩
(١٠٠) البلد : ١
(١٠١) ينظر : سنن النسائي : ٤٧٨٠
(١٠٢) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٠٩
(١٠٣) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٠٩ ، وللاستزادة ينظر : المصطلح الصوتي عند العرب : ٨٤
(١٠٤) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٠٩ ، وللاستزادة ينظر : الأصوات اللغوية : ٣٥
(١٠٥) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٠٩
(١٠٦) ينظر : المصدر نفسه : ٢٧٢
(١٠٧) المطففين : ٣
(١٠٨) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ٢٧٢
(١٠٩) ينظر : شرح الجمل : ١ / ٣١٨
(١١٠) ينظر : المغني : ١ / ٤٦٧
(١١١) ينظر : نتائج الفكر في النحو :٨٧
(١١٢) الفاتحة : ١
(١١٣) البقرة : ٢٩
(١١٤) ينظر : نتائج الفكر في النحو :١٨٧
(١١٥) الحديد : ٣
(١١٦) ينظر : نتائج الفكر في النحو :١٨٧
(١١٧) غافر : ٣
(١١٨) ينظر : نتائج الفكر في النحو :١٨٧ – ١٨٨
(١١٩) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠٦
(١٢٠) ينظر : همع الهوامع : ٢ / ١٤٠ ، وشرح الاشموني : ٣ / ١١٦

(١٢١) البيت لا قائل له ، ينظر : الخصائص : ١ / ٢٩٠
(١٢٢) ينظر : نتائج الفكر في النحو :٢٠٦
(١٢٣) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠٦
(١٢٤) الكهف : ٢٢
(١٢٥) ينظر : نتائج الفكر في النحو :٢٠٧

موارد البحث

أولا : القرآن الكريم
ثانيا : المصادر والمراجع :

- أساس البلاغة : جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، ط٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م
- الأصوات اللغوية : د.إبراهيم أنيس ، مكتبة الانكلو مصرية ، ط٥ ، القاهرة ، ١٩٧٥ م
- اعراب القران :لابي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ ه) ،دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ٠
- الألسنية ، محاضرات في علم الدلالة : د.نسيم عون ، ط١ ، دار الفارابي ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥م
- انباه الرواة على انباه النحاة : علي يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق : محمد ابي الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٢م
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :جمال الدين ابن هشام الأنصاري ،(ت٧٦١ ه) تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الندوة الجديدة ، ط٦ ، بيروت ، ١٩٨٠م
- التعريفات : علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م
- تفسير البحر المحيط : أبو حيان محمد بن يوسف الاندلسي (٧٤٥ ه) ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
- تهذيب اللغة : محمد بن احمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ، تح : إبراهيم الانباري ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، المكتبة التجارية ، مصر ، ١٩٥٣م
- حاشية الصبان على شرح الاشموني : محمد بن علي الصبان ، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، (د.ت)
- الخصائص : ابو الفتح عثمان ابن جني (٣٩٢ه ، تح : محمد على النجار ، دار الشؤون الثقافية ، ط٤ ، بغداد ، ١٩٩٠م
- سنن ابن ماجة (ت ٢٧٥هـ) ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، البابي الحلبي ، مصر ١٩٥٢م
- سنن الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، ضبطه وراجع أصوله عبد الرحمن محمد عثمان ، المدينة المنورة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

سنن النسائي : شرح الأسيوطي ، المطبعة المصرية ، الأزهر ، (د.ت)

شرح الاشموني على الفية ابن مالك : ابو الحسن بن محمد المصري الاشموني (ت٩٠٠هـ) ،تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٤٤م

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني (ت ٧٦٩هـ) ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م
- شرح التصريح على التوضيح : الأزهري (٩٠٥هـ) ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م
- شرح الجمل : علي بن مؤمن ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) ، تح : د.صاحب ابي جناح ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م
- شرح الكافية لابن الحاجب ، رضي الدين الاستر آبادي (٦٨٦ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د.ت)
- شرح المفصل : ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، عالم الكتب ن بيروت ، (د.ت)
- علم الدلالة : احمد مختار عمر ، مكتبة العروبة ، الكويت ن ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- علم الدلالة السلوكي : جون لايتر ، ترجمة د.مجيد الماشطة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦م
- العين : الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢ ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
- الكتاب : ابو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ
- كشاف اصطلاحات الفنون : محمد بن علي الفاروقي النهانوي ، (ت ق ١٢هـ) ، تح : د.لطفي عبد البديع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ م
- مجالس ثعلب :تح :عبد السلام محمد هارون ،الكويت ١٩٦٢م ٠
- مشكل إعراب القرآن : مكي ابن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تح : حاتم صالح الضامن ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م -١٩-
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : د.عبد العزيز الصيغ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨م
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام الأنصاري ، تح : د.مازن مبارك ومحمد علي حمد الله ، ط٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧١م
- مفردات ألفاظ القرآن : الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني ، (ت ٤٥٢هـ) ، تح : نديم مرعشلي ، دار الكتاب العربي ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
- المقتضب : ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت
- المقرب : ابن عصفور الاشبيلي ، تح : احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، ط٢١ ، مطبعة الطائي ، بغداد ، ١٣٩١
- نتائج الفكر في النحو : عبد الرحمن السهيلي (ت٥٨١هـ) ، تح : عادل عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : عبد الرحمن بن الكمال ابو بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١ه) ، تصحيح : محمد بدر الدين النعساني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت (د.ت)

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :احمد بن محمد ابن خلكان (٦٨١هـ) ، تح : د.إحسان عباس ، دار صادرة بيروت ، (د.ت)

ثالثا : الرسائل الجامعية :

- ((ما)) في النحو العربي وأساليب استعمالها القرآني : مهند ذياب فيصل ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ ــ ٢٠٠٦

رابعا : الدوريات :

رؤية جديدة في مفهوم علم الدلالة : د. اخمد نصيف الجنابي ، مجلة معهد البحوث العربية ، بغداد ، ع١٣ ، لسنة : ١٩٨٤م